

Analytical Study of Investments and Foreign Trade Between Egypt and Comesa Countries

Gehan M. Alafify and Soad A. E. Mousa
Agricultural Economics Research Institute



دراسة تحليلية للاستثمارات والتجارة الخارجية بين مصر ودول الكوميسا

جيهان محمد العفيفي و سعاد عبد اللطيف موسى
معهد بحوث الاقتصاد الزراعي، مركز البحوث الزراعية

الملخص

تعتبر السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا) Common Market For Eastern and Southern Africa من أهم أشكال التعاون الاقتصادي في القارة الأفريقية، وقد اتجهت الدول الأفريقية خلال الفترة الأخيرة إلى التعاون الاقتصادي بين دول القارة بدلاً من الصراع السياسي بين الدول، وقد انضمت مصر لتكتل (الكوميسا) في 29 يونيو 1998، وقد بدأ تنفيذ مبدأ المعاملة بالمثل من خلال الإعفاءات الجمركية في 17 فبراير 1999. وتتلخص مشكلة البحث في أن حجم التبادل التجاري بين مصر ودول الكوميسا بصفة عامة والزراعي بصفة خاصة ضعيفاً وغير مستقر نظراً لتأثره أحياناً بالأمور السياسية، حيث يمثل نحو 6.5% من حجم التبادل التجاري بين مصر ودول العالم وإنحياز الميزان التجاري الزراعي لصالح دول الكوميسا، بالإضافة لضعف حجم الاستثمارات سواء الاستثمارات داخل مصر من دول التكتل أو استثمار مصر داخل دول التكتل. ولذلك هدف البحث إلى تحليل التجارة البينية بين مصر ودول الكوميسا والاستفادة كلية من الإضمام لدول الكوميسا وتحقيق زيادة في الاستثمارات. وبدراسة التجارة الخارجية الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا أوضحت النتائج أن قيمة الواردات الزراعية من الكوميسا بلغت حوالي 221 مليون دولار كمتوسط للفترة (2001-2016)، وإنها أخذت اتجاهًا متزايداً ومعنويًا إحصائيًا بمقدار سنوي بلغ حوالي 18.5 مليون دولار بمعدل نمو قدر بنحو 8.37% من متوسط فترة الدراسة. أما فيما يتعلق بالصادرات الزراعية فقد أوضحت البيانات أنها أخذت اتجاهًا متزايداً بمقدار سنوي بلغ حوالي 13.6 مليون دولار بمعدل نمو قدر بنحو 10.59% من متوسط فترة الدراسة والبالغ نحو 128 مليون دولار. وبدراسة هيكل الوردات والصادرات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا، أوضحت النتائج أن أهم الواردات الزراعية المصرية من تكتل الكوميسا تتمثل في المجموعات السلعية لكل من الشاي والبن، والبذور الزيتية، التبغ المفروم، والقطن. وقد بلغت قيمة الواردات المصرية من محصول الشاي والبن من تكتل الكوميسا حوالي 268.62 مليون دولار بما تمثل نحو 81.45% من إجمالي قيمة الواردات المصرية الزراعية من تكتل الكوميسا والبالغ نحو 329.8 مليون دولار كمتوسط للفترة (2012-2016). أما فيما يخص بقيمة الواردات المصرية من البذور الزيتية، التبغ المفروم، والقطن من تكتل الكوميسا فقد بلغت حوالي 50.33 مليون دولار بما يمثل حوالي 15.26% من إجمالي قيمة الواردات المصرية الزراعية من تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة المشار إليها. وفيما يخص بأهم الصادرات الزراعية المصرية إلى تكتل الكوميسا فتتمثل في المجموعات السلعية لكل من الخضرا، الفاكهة، الحبوب، الأزهار والأشجار، البهارات والنباتات الطبية والعطرية والمحاصيل البقولية، وقد بلغت قيمة الصادرات المصرية من الخضرا إلى تكتل الكوميسا نحو 54.62 مليون دولار بما تمثل نحو 28.27% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية الزراعية إلى تكتل الكوميسا والبالغ حوالي 193.2 مليون دولار كمتوسط للفترة (2012-2016). وقد بلغت قيمة صادرات الفاكهة حوالي 43.64 مليون دولار بما تمثل حوالي 22.59%، بينما تمثل قيمة كل من الحبوب، الأزهار والأشجار، البهارات والنباتات الطبية والعطرية، والمحاصيل البقولية إلى تكتل الكوميسا نحو 10.53%، 8.34%، 5.26%، 4.87% من قيمة الصادرات المصرية الزراعية إلى تكتل الكوميسا على التوالي. ونظراً لأن الاستثمار هو القوي المحركة لمعدلات النمو حتى تتزايد بالمعدلات المطلوبة لتحقيق التنمية الشاملة تم دراسة التوزيع الجغرافي لنصيب دول الكوميسا من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة إلى الكوميسا فقد أوضحت النتائج أنها بلغت نحو 13.25 مليار دولار كمتوسط للفترة. وقد شهدت تلك التدفقات ارتفاعاً تدريجياً من نحو 2.21 مليار دولار عام 2001 حيث وصلت إلى أعلى مستويات في عام 2007 حيث بلغت نحو 24 مليار دولار، بما يعادل 11 ضعف ما كانت عليه عام 2001، ثم أخذت في الانخفاض تدريجياً ابتداءً من عام 2008 حيث انخفضت من نحو 20.78 في عام 2008 إلى حوالي 15.40 مليار دولار عام 2016 بنسبة انخفاض بلغت نحو 34.9% عما كانت عليه عام 2008. ويرجع هذا التذبذب في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا إلى الوضع الاقتصادي العالمي وتراجع الطلب وخاصة في الدول المتقدمة تحت ضغط الأزمة المالية العالمية. كما تبين أيضاً تباين حجم تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة من دولة إلى أخرى، حيث أن ستة دول وهي مصر، الكونغو، ليبيا، السودان، زامبيا، وكينيا استحوذت على نحو 77.84% من إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا. ومصر تنفرد بالنصيب الأكبر بنحو 39.4% تليها الكونغو حيث استحوذت على نحو 9.7%، ثم تأتي كل من ليبيا والسودان حيث سجلت نحو 9.21%، 7.68% لكل منهما على الترتيب، ثم بعد ذلك تأتي زامبيا بنسبة بلغت حوالي 6.99%، يليها كينيا بنسبة قدرت بنحو 4.86% من إجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا. وبناءً على ذلك يتضح أهمية ومكانة هذه الدول في المنطقة وخصوصاً مصر، كما يدل على ضعف تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في باقي الدول. وتحليل الأثر التراكمي للاستثمارات الأجنبية المباشرة على الناتج المحلي الإجمالي في دول الكوميسا فقد ثبتت وجود علاقة طردية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والناتج المحلي الإجمالي وأن الزيادة في قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر التراكمي بمقدار مليون دولار تؤدي إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 16.86 مليون دولار، وهو إشارته إلى عائد مرتفع من تلك الاستثمارات. وبدراسة نتائج تقدير نموذج الجاذبية الأساسي للواردات الزراعية بين مصر ودول الكوميسا تبين أن هناك علاقة موجبة بين كل من الناتج المحلي الإجمالي لمصر وحجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الإجمالي لمصر بنحو 1% تزيد واردات مصر الزراعية من تلك الدول بنحو 1.53%. أما بالنسبة للعلاقة بين المسافة الجغرافية بين مصر ودول الكوميسا وواردات مصر الزراعية منها فقد ثبت وجود علاقة موجبة فيما بينها، وقد يرجع ذلك إلى أن معظم واردات مصر من تلك الدول تتمثل في سلع تتحمل النقل وليست سريعة التلف مثل (الشاي والبن، البذور الزيتية، التبغ المفروم، والقطن). وبالنسبة للعلاقة بين المتغير الصوري والذي يعكس وجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا فقد ثبتت العلاقة الموجبة بينها وبين حجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي حيث بوجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا تزيد الواردات المصرية الزراعية بنحو 3.91%، كما أشارت نتائج المتغير الصوري والذي يعكس عضوية تجمع الساحل والصحراء إلى تزايد واردات مصر الزراعية من تلك الدول بنحو 1.62%. وفيما يتعلق بتقدير نموذج الجاذبية المعدل للواردات الزراعية فقد أوضحت وجود علاقة عكسية بين كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول الكوميسا وحجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول بنحو 1% تقل واردات مصر الزراعية من تلك الدول بنحو 0.16%. أما فيما يخص بتقدير نموذج الجاذبية الأساسي للصادرات الزراعية فقد أوضحت أن هناك علاقة موجبة بين كل من الناتج المحلي الإجمالي لمصر وحجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الإجمالي لمصر بنحو 1% تزيد صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول بنحو 0.06%، أما بالنسبة للعلاقة بين المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة من الدول فقد ثبت وجود

العلاقة السالبة بينها وبين الصادرات مصر الزراعية من تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي والاحصائي وهذا يعني ان زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وتلك الدول بنحو 1% تقل الصادرات بنحو 0.91%، أما بالنسبة للعلاقة بين المتغير الصوري والذي يعكس وجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا فقد ثبتت العلاقة الموجبة بينها وبين حجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي حيث بوجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا تزيد الصادرات المصرية الزراعية بنحو 4.39%. وفيما يتعلق بنتائج تقدير نموذج الجاذبية المعدل للصادرات الزراعية فقد ثبتت العلاقة العكسية بين كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدول الكوميسا وحجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول بنحو 1% تقل الصادرات بنحو 1.45% وهذا يتطلب دراسة متطلبات تلك الأسواق ومن ثم إنتاج سلع تتوافق مع هذه المتطلبات والاهتمام بالجودة للسلعة المصرية المصدرة لتلك الأسواق وكذلك إقامة معارض للمنتجات المصرية في أسواق دول الكوميسا.

يسهل على المستثمرين متابعة الأحوال الاقتصادية، ويتطلب تحقيق الهدف الاساسي ضرورة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- دراسة التجارة الخارجية الكلية بين مصر وأهم التكتلات الاقتصادية في القارة الأفريقية كمتوسط الفترة (2012-2016).
- 2- هم المؤشرات الاقتصادية للكوميسا مقارنةً بنظيرتها لمصر كمتوسط الفترة (2012-2016).
- 3- دراسة تطور التجارة الخارجية الكلية والزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا خلال الفترة (2001-2016).
- 4- تحليل هيكل الواردات والصادرات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا خلال الفترة (2012-2016).
- 5- دراسة الاستثمارات الأجنبية المباشرة في دول الكوميسا خلال الفترة (2001-2016).
- 6- تقييم اثار بعض المتغيرات الدولية كالناتج المحلي الإجمالي لمصر ودول الكوميسا والمسافة الجغرافية على حجم التبادل التجاري الزراعي الزاهن خلال الفترة (2001-2016).

الطريقة البحثية

اعتمد البحث على منهج التحليل الاقتصادي الوصفي والكمي لمعالجة وتحليل البيانات حيث تناول البحث تقييم التبادل التجاري المصري مع دول الكوميسا بتقدير نموذج الجاذبية Gravity Model باستخدام اساليب انحدار البيانات المقطعية والسلاسل الزمنية خلال الفترة الزمنية (2001-2016)، وكذلك تحليل الاثر التراكمي لقياس تأثير الاستثمارات على الناتج المحلي الإجمالي لتكتل الكوميسا. وفيما يتعلق بمصادر البيانات فقد اعتمد البحث على البيانات الثانوية للوريات والنشرات الصادرة من العديد من الجهات على مواقع المعلومات الدولية (الانترنت) لكل من البنك الدولي، والجهز المركزي للتعينة العامة والإحصاء، ومنظمة الكوميسا، كما تم الإستعانة ببعض الأبحاث والرسائل والدراسات والكتب العلمية التي تناولت موضوع البحث.

توصيف النموذج المستخدم⁽³⁾:

يستخدم نموذج الجاذبية في تقدير التجارة الخارجية الزراعية بين مصر والكوميسا، حيث عرض نموذج الجاذبية لقياس التجارة الخارجية هو جان تينجرن عام 1962 وهو يتشابه مع قانون نيوتن الذي ينسب التجاذب بين جسمين الى الحجم المادي بين كتلتيهما والمسافة بينهما، حيث يعبر عن الحجم الاقتصادي للدولتين بالناتج المحلي الإجمالي أو بنصيب الفرد منه، ويعبر عن المسافة بالألف كيلومتر بين الدولتين. وسوف يتناول البحث تقدير نموذج الجاذبية على صورتين وهما كالتالي:

1- **نموذج الجاذبية الأساسي:** Basic Gravity Model (BGM) وهو يعكس الأثر الإجمالي لكل دولة على صادرات وواردات مصر الزراعية، ويشمل على متغيرات الناتج المحلي الإجمالي (GDP) لمصر ودول الكوميسا والمسافة الجغرافية بينهما، وقد تم اختيار اهم 6 دول من جانب الصادرات المصرية الزراعية لها وهي : (ليبيا، السودان، كينيا، اثيوبيا، اريتريا، وجيبوتي) حيث تصدر مصر لتلك الدول نحو 96% من حجم الصادرات الزراعية لمصر الى تكتل الكوميسا. في حين تم اختيار أهم 6 دول من جانب الواردات المصرية الزراعية منها وهي (ليبيا، السودان، زامبيا، مالاوي، اثيوبيا، وجيبوتي) حيث تستورد مصر من تلك الدول نحو 94% من حجم الواردات الزراعية لمصر من تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة الزمنية (2001-2016)، وقد تم استخدام متغير صوري يعكس تأثير الحدود المشتركة بين الدولتين، ومتغير صوري اخر يعكس أثر عضوية تجمع الساحل والصحراء:

المقدمة

تعتبر السوق المشتركة لدول شرق وجنوب أفريقيا (الكوميسا) Common Market For Eastern and Southern Africa من أهم أشكال التعاون الاقتصادي في القارة الأفريقية، وقد اتجهت الدول الأفريقية خلال الفترة الأخيرة إلى التعاون الإقتصادي بين دول القارة بدلاً من الصراع السياسي بين الدول وقد أخذت البدء في تنفيذ الإتفاقيات التجارية فيما بينهم خاصة بين الدول التي ترتبط بتكتلات إقتصادية، وقد إنضمت مصر للعديد من التكتلات الإقتصادية على مستوى العالم ومن ضمن هذه التكتلات تكتل (الكوميسا) في 29 يونيو 1998، وقد بدأ تنفيذ مبدأ المعاملة بالمثل من خلال الإعفاءات الجمركية في 17 فبراير 1999⁽⁴⁾، وبالرغم أن مصر كانت من بين الدول الأولى التي أنضمت للتكتل إلا أنه لم تستفيد من هذا التكتل حتى الآن حيث أن الميزان التجاري الزراعي بين مصر ودول الكوميسا يميل لصالح دول الكوميسا حيث بلغ متوسط قيمة الصادرات المصرية الزراعية لدول الكوميسا خلال الفترة (2012-2016) حوالي 193 مليون دولار بما يمثل نحو 6.9 % من قيمة صادرات مصر الزراعية لدول العالم في مقابل 330 مليون دولار وهي قيمة واردات مصر الزراعية من دول الكوميسا بما يمثل نحو 6.3 % من قيمة واردات مصر الزراعية من دول العالم، وقد بلغ حجم التبادل التجاري الزراعي بين مصر والكوميسا خلال الفترة (2012-2016) حوالي 523 مليون دولار بما يمثل نحو 6.5 % من حجم التبادل التجاري الزراعي بين مصر ودول العالم، وبالرغم من الإتفاق بين الدول الأعضاء في تكتل الكوميسا في تشجيع وضع إستثمارات جديدة في دول التكتل، والعمل على إقامة مشروعات مشتركة خاصة في مجال البنية الأساسية لتدعيم الإستثمار وزيادة التبادل التجاري بالإضافة لتعزيز دور القطاع الخاص في دول التكتل بين هيئات الإستثمار من أجل زيادة الإستثمار إلا أن حجم الإستثمار في هذه الدول ما زال ضئيلاً جداً بالمقارنة بالإستثمارات في الدول الأخرى.

ومن أهم مزايا انضمام مصر للكوميسا نفاذ الصادرات المصرية لسوق واسع يبلغ تعداد سكانه حوالي 481 مليون نسمة خلال الفترة (2012-2016)، اغفاء كامل للصادرات المصرية من كل الرسوم الجمركية للدول الأعضاء، والإستفادة من المساعدات المالية التي يقدمها بنك التنمية الإفريقي وغيره من المؤسسات الدولية. لذا تعتبر أسواق (الكوميسا) إحدى أهم الأسواق التي يمكن ان تركز عليها مصر في زيادة صادراتها، لأن الأسواق الأفريقية تعتبر من الأسواق الواعدة خاصة في ظل المتغيرات المعاصرة والظروف الراهنة التي يواجهها الاقتصاد المصري من عجز مزمن في الميزان التجاري لذا فإن الإنضمام إلى تعاون اقتصادي قوي يعد هدفاً أساسياً لتحسين فرص التجارة الخارجية من خلال زيادة فعالية التجارة البينية بين دول التعاون والتكامل في ظل تزايد المنافسة التصديرية.

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في ان حجم التبادل التجاري بين مصر ودول الكوميسا بصفة عامة والزراعي بصفة خاصة ضعيفاً وغير مستقر نظراً لتأثره أحياناً بالأمور السياسية، حيث يمثل نحو 6.5 % من حجم التبادل التجاري بين مصر ودول العالم وإنحياز الميزان التجاري الزراعي لصالح دول الكوميسا وبالتالي مصر لم تستفيد حتى الآن من دول التكتل، بالإضافة لضعف حجم الإستثمارات سواء الإستثمارات داخل مصر من دول التكتل أو إستثمارات مصر داخل دول التكتل.

هدف البحث:

في ضوء عرض المشكلة البحثية فإن الهدف الرئيسي للبحث يتمثل في تحليل التجارة البينية بين مصر ودول الكوميسا والإستفادة كلية من الإنضمام لدول الكوميسا، وتحقيق زيادة في الإستثمارات من خلال الوكالة الإقليمية للإستثمار والتابعة للكوميسا RiA ومقرها مصر وهو ما

$$\ln Y_{ij} = \beta_0 + \beta_1 \ln GDP_i + \beta_2 \ln GDP_j - \beta_3 \ln Dist_{ij} + \beta_4 Border D_{ij} + \beta_5 Coast, desert D_{ij} + \epsilon_{ij}$$

الاجمالي (GDPpc) لمصر ودول الكوميسا والمسافة الجغرافية بينهما وكذلك مجموعة من المتغيرات الصورية تعكس الحدود المشتركة بين الدولتين، وأثر عضوية تجمع الساحل والصحراء.

2- نموذج الجاذبية المعدل: Augmented Gravity Model (AGM) وهو يعكس الأثر الفردي لسكان كل دولة على صادرات وواردات مصر الزراعية، ويشتمل على نصيب الفرد من الناتج المحلي

^

$$\ln Y_{ij} = \beta_0 + \beta_1 \ln GDP_{i pc} + \beta_2 \ln GDP_{j pc} - \beta_3 \ln Dist_{ij} + \beta_4 Border D_{ij} + \beta_5 Coast, desert D_{ij} + \epsilon_{ij}$$

الحالي⁽⁶⁾، وتهدف هذه التكتلات إلى تعزيز العلاقات الأفريقية وتفعيل التبادل التجاري وكذا يهدف البعض منها إلى تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي وتركز تلك التكتلات والاتحادات جهودها على الاهتمام بالبنية التحتية والنهوض بالقطاع الخاص وعمليات التمويل والاهتمام بقضايا البيئة وغير ذلك من القضايا الإقليمية. وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض أشكال التعاون التي تجمع كافة دول القارة الإفريقية التي يبلغ عددها أربع وخمسون دولة، لذلك سوف يتم دراسة الأهمية النسبية للتجارة الخارجية الكلية بين مصر والتكتلات الاقتصادية في القارة الأفريقية، هذا ويلزم الإشارة إلى أن مصر عضو في كتلت كل من الكوميسا، والساحل والصحراء (سين وصاد) فقط.

حيث أن: Y_{ij} القيمة التقديرية لصادرات أو واردات مصر بالأسعار الحقيقية إلى أو من الدولة j بالمليون دولار وفقاً للرقم القياسي للأسعار سنة الأساس 2000/1999. GDP_i الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لمصر j بالمليون دولار. GDP_j الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لدولة j بالمليون دولار. $GDP_{i pc}$ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في مصر بالدولار. $GDP_{j pc}$ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في دولة j بالدولار. $Dist_{ij}$ المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة j بالألف كيلو متر.

هذا وتشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (1) إلى أن حجم التجارة الخارجية المصرية لتكتل الكوميسا استحوذ على نحو 2746.6 مليون دولار بما يمثل حوالي 20.9% من إجمالي حجم التجارة الخارجية المصرية للتكتلات داخل القارة الإفريقية كمتوسط للفترة (2012-2016)، يليها تكتلات كل من الساحل والصحراء والإتحاد المغربي حيث بلغ حجم التجارة الخارجية المصرية لهما نحو 2618.3، 2562.9 مليون دولار، بما يمثل نحو: 20%، 19.5% على الترتيب، أما بقية التكتلات فإن حجم التجارة المصرية لها بلغ حوالي 5193.6 مليون دولار تمثل نحو 39.6% من إجمالي حجم التجارة الخارجية المصرية للتكتلات داخل القارة الإفريقية كمتوسط للفترة (2012-2016).

$Border D_{ij}$ متغير صوري يأخذ القيمة 1 إذا ما كانت هناك حدود مشتركة بين الدولتين (i, j) وصفر إذا لم يكن هناك حدود مشتركة. $Coast, desert D_{ij}$ متغير صوري يأخذ القيمة (1) إذا ما كانت الدولتين أعضاء في تجمع الساحل والصحراء والمعروف بتجمع (سين، صاد) لدول شمال إفريقيا وهي تشمل 29 دولة وتأسس في 4 فبراير 1998، وصفر إذا كانتا خلاف ذلك. f_{ij} الخطأ العشوائي لمعادلة الانحدار.

النتائج والمناقشات

أولاً: التجارة الخارجية الكلية بين مصر وأهم التكتلات الاقتصادية في القارة الأفريقية:

هناك العديد من التكتلات الإقليمية التي تنتشر في ربوع القارة الإفريقية وهي ظاهرة تعد من أهم السمات التي يشهدها العالم في العصر

ويتضح مما سبق أن الكوميسا تعتبر من أهم التكتلات في القارة الإفريقية التي تتعامل معها مصر من حيث الأهمية النسبية للتجارة الخارجية.

جدول 1. الأهمية النسبية للتجارة الخارجية الكلية بين مصر وأهم التكتلات الاقتصادية في القارة الإفريقية كمتوسط للفترة (2012-2016)

البيان	قيمة الواردات	%	قيمة الصادرات	%	قيمة التجارة	%
الساحل والصحراء	637.9	18.8	1980.4	20.4	2618.3	20.0
الاتحاد المغربي	662.2	19.5	1900.7	19.6	2562.9	19.5
الكوميسا	667.6	19.6	2079.0	21.4	2746.6	20.9
اياك	352.3	10.4	393.2	4.0	745.5	5.7
السادك	380.4	11.2	652.6	6.7	1033.1	7.9
الساكو	98.0	2.9	665.2	6.8	763.2	5.8
الايجاد	444.8	13.1	1032.5	10.6	1477.3	11.3
الايماوا	29.3	0.9	231.5	2.4	260.7	2.0
الايكواس	49.6	1.5	318.0	3.3	367.6	2.8
السيماك	24.8	0.7	180.6	1.9	205.4	1.6
الايكاس	54.1	1.6	286.7	2.9	340.8	2.6
قيمة اجمالي التكتلات داخل القارة الإفريقية	3401.0	100.0	9720.4	100.0	13121.4	100.0

حيث أن: الساحل والصحراء (السين والصاد) يشمل 29 دولة ومن بينهما 6 دول مشتركة مع الكوميسا وهي (ليبيا، السودان، اريتريا، مصر، كينيا، وجيبوتي).

اياك تجمع شرق إفريقيا (EAC)، السادك جماعة تنمية الجنوب الإفريقي، الساكو الاتحاد الجمركي للجنوب الإفريقي.

الايجاد السلطة الحكومية للتنمية (IGAD)، الإيماوا الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب إفريقيا.

الايكواس الجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا، السيماك الاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول وسط إفريقيا (CEMAC).

الايكاس الجماعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا.

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، المركز القومي للمعلومات، بيانات غير منشورة.

1- التعداد السكاني: أشارت بيانات الجدول رقم (2) إلى أن التعداد السكاني لهذا التكتل يقدر بحوالي 481 مليون نسمة كمتوسط للفترة (2012-2016) بما يشكل نحو 6.62% من تعداد سكان العالم لنفس الفترة وذلك مقابل حوالي 90 مليون نسمة بالنسبة لمصر والتي تمثل نحو 18.69% من الكوميسا.

ثانياً: أهم المؤشرات الاقتصادية للكوميسا مقارنةً بنظيرتها لمصر: تعكس المؤشرات الاقتصادية لدولة ما القدرات التنافسية لتلك الدولة ومدى تكيفها مع التغيرات الاقتصادية العالمية ومن ثم إمكانياتها على تحقيق مكانه بين اقتصاديات الدول. واستناداً على ذلك يتناول البحث إلقاء الضوء على بعض المؤشرات الاقتصادية لتكتل الكوميسا ومقارنتها بنظيرتها لمصر⁽¹⁾.

2- الناتج المحلي الإجمالي: بلغ متوسط حجم الناتج المحلي الإجمالي للكوميسا نحو 630 مليار دولار كمتوسط للفترة، وقد أوضحت بيانات

5- هيكل التجارة الخارجية⁽⁶⁾: بدراسة حجم التجارة الخارجية للكوميسا، تشير بيانات جدول (2) الي أن حجم التجارة الخارجية للتكتل بلغ حوالي 279.1 مليار دولار كمتوسط للفترة (2012-2016). وفي نفس السياق فقد شكل حجم التجارة الخارجية المصرية ما يوازي نحو 33.98% من حجم التجارة الخارجية للكوميسا كمتوسط لنفس الفترة. وفيما يختص بجانب الصادرات، فقد أشارت بيانات نفس الجدول أن حجم الصادرات الكلية للتكتل بلغت حوالي 90 مليار دولار استحوذت مصر على حوالي 28.69% حجم الصادرات الكلية للكوميسا. وفيما يتعلق بجانب الواردات، فقد قدر بنحو 189.2 مليار دولار وقد كان نصيب مصر نحو 36.49% من حجم الواردات الكلية للتكتل كمتوسط للفترة (2012-2016).

ذات الجدول أستحواذ مصر على النصيب الأكبر بنحو 308 مليار دولار تمثل نحو 49% من الناتج المحلي الاجمالي للكوميسا كمتوسط لذات الفترة.

3- نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي: قدر نصيب الفرد بنحو 1.3 ألف دولار كمتوسط للفترة، أما بالنسبة لمصر فقد قدر بنحو 3.4 ألف دولار بما يعادل نحو 2.6 ضعف متوسط نصيب الفرد لدول الكوميسا كمتوسط للفترة (2012-2016)، جدول رقم (2).

4- الاستثمار الاجنبي المباشر: قدر حجم الاستثمارات بنحو 16 مليار دولار كمتوسط للفترة، وفي مقابل ذلك سجلت تلك الاستثمارات نحو 6 مليار دولار بالنسبة لمصر بما تمثل نحو 37.56% من الناتج المحلي الاجمالي للكوميسا كمتوسط لذات الفترة.

جدول 2. أهم المؤشرات الاقتصادية للكوميسا مقارنة بمصر كمتوسط للفترة (2012-2016)

السنة	البيان	عدد السكان (بالمليون نسمة)	الناتج المحلي الاجمالي (بالمليون دولار)	نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي (بالدولار)	حجم الاستثمار الاجنبي المباشر (بالمليون دولار)	قيمة الصادرات (بالمليون دولار)	قيمة الواردات (بالمليون دولار)	حجم التجارة (بالمليون دولار)
الكوميسا		481	630143	1309	15939	89895	189228	279123
مصر		90	308497	3435	5986	25793	69045	94838
% مصر من الكوميسا		18.69	48.96	262.33	37.56	28.69	36.49	33.98

المصدر: جمعت وحسبت من: البنك الدولي، شبكة المعلومات الدولية.

ثالثاً: تطور التجارة الخارجية الكلية والزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا:

يتناول هذا الجزء دراسة وتحليل التجارة الخارجية الكلية والزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا استناداً الي محورين يتناول الاول منهما دراسة التجارة الخارجية الكلية بين مصر وتكتل الكوميسا بينما يتناول الثاني التجارة الخارجية الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا وذلك خلال الفترة (2001 - 2016).

1- التجارة الخارجية الكلية بين مصر وتكتل الكوميسا⁽²⁾:

أوضحت بيانات الجدول رقم (3) أن الواردات المصرية الكلية من تكتل الكوميسا بلغت نحو 562 مليون دولار كمتوسط للفترة (2001-2016) تمثل نحو 1.54% من متوسط الواردات المصرية الكلية من العالم والبالغ نحو 42.02 مليار دولار، كما اتضح من بيانات ذات الجدول ان الواردات الكلية من الكوميسا تراوحت بين حد ادنى بلغ حوالي 198 مليون دولار عام 2004 وحد اقصى بلغ حوالي 1152 مليون دولار عام 2008، وبدراسة معادلة الاتجاه الزمني العام بالجدول رقم (4) للواردات

جدول 3. تطور التجارة الخارجية الكلية بين مصر ودول الكوميسا خلال الفترة (2001-2016)

(القيمة : بالمليون دولار)

السنة	البيان	قيمة الواردات المصرية الكلية من العالم	قيمة الواردات الكلية من الكوميسا	% قيمة الواردات من الكوميسا الى الواردات الكلية	قيمة الصادرات المصرية الكلية الى العالم	قيمة الصادرات الكلية الى الكوميسا	% قيمة الصادرات للكوميسا الى الصادرات الكلية
2001		11267	270	2.40	3667	113	3.08
2002		12556	342	2.72	4711	133	2.82
2003		10500	234	2.23	5935	237	3.99
2004		13741	198	1.44	8224	231	2.81
2005		19776	306	1.55	10621	433	4.08
2006		20789	234	1.13	13825	443	3.20
2007		26772	360	1.34	16018	535	3.34
2008		51375	1152	2.24	25536	1640	6.42
2009		44980	702	1.56	23122	1897	8.20
2010		53107	954	1.80	27359	2419	8.84
2011		62223	900	1.45	31550	1673	5.30
2012		71102	936	1.32	29264	2483	8.48
2013		66183	720	1.09	28696	2386	8.31
2014		73838	540	0.73	27542	2046	7.43
2015		74372	596	0.80	21340	1729	8.10
2016		59730	546	0.91	22122	1751	7.92
متوسط الفترة		42019	562	1.54	18721	1259	5.77

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، المركز القومي للمعلومات ، بيانات غير منشورة.

جدول 4. نتائج معادلات الاتجاه الزمني العام للتجارة الخارجية الكلية بين مصر ودول الكوميسا خلال الفترة (2001-2016)

المتغير	معادلة	T test	R ²	معدل التغير %
قيمة الواردات الكلية من الكوميسا بالمليون دولار	$Y_t = 254.65 + 36.14 X_t$	2.56*	0.32	6.43
قيمة الصادرات الكلية الى العالم بالمليون دولار	$Y_t = -128.45 + 163.27 X_t$	6.10**	0.73	12.97

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوية عند مستوى معنوية 0.05.

المصدر :- جمعت وحسبت من بيانات الجدول رقم (3).

من الكوميسا نحو 5.67% من الواردات المصرية الزراعية من العالم والبالغ نحو 4055 مليون دولار كمتوسط للفترة .
وبدراسة معادلة الاتجاه الزمني العام بالجدول رقم (6) للواردات الزراعية اتضح انها تأخذ اتجاها عاما متزايدا ومعنوي احصائيا بمقدار سنوي بلغ نحو 18.5 مليون دولار بمعدل نمو قدر بنحو 8.37 % من متوسط فترة الدراسة.

2- التجارة الخارجية الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا:
تبين من بيانات الجدول رقم (5) ان قيمة الواردات الزراعية من الكوميسا بلغت نحو 221 مليون دولار كمتوسط للفترة (2001-2016) بعد ان بلغ حوالى 37 مليون دولار عام 2006 وحد اقصى بلغ حوالى 388 مليون دولار عام 2014، وتمثل قيمة الواردات المصرية الزراعية

جدول 5. تطور التجارة الخارجية الزراعية بين مصر ودول الكوميسا خلال الفترة (2001-2016)

السنة	البيان	قيمة الواردات المصرية الزراعية من العالم	قيمة الواردات الزراعية من الكوميسا	% قيمة الواردات الزراعية من الكوميسا الى الواردات المصرية الزراعية الى العالم	قيمة الصادرات الزراعية الى الكوميسا	% قيمة الصادرات الزراعية الى الكوميسا الى الصادرات الزراعية
2001		1922	159	8.27	27	6.75
2002		2156	226	10.48	20	4.50
2003		1684	124	7.36	36	6.77
2004		1705	65	3.81	31	3.67
2005		2408	53	2.20	75	7.63
2006		2269	37	1.63	57	6.13
2007		3647	57	1.56	102	8.55
2008		4819	262	5.44	116	5.59
2009		4390	271	6.17	187	6.42
2010		5632	263	4.67	310	9.90
2011		8211	371	4.52	127	4.20
2012		8806	325	3.69	226	8.42
2013		5133	346	6.74	245	8.55
2014		4165	388	9.32	212	7.18
2015		4100	290	7.07	149	5.22
2016		3840	300	7.81	134	5.01
متوسط الفترة		4055	221	5.67	128	6.53

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء ، المركز القومي للمعلومات ، بيانات غير منشورة .

جدول 6. نتائج معادلات الاتجاه الزمني العام للتجارة الخارجية الزراعية بين مصر ودول الكوميسا خلال الفترة (2001-2016)

المتغير	المعادلة	T test	R ²	معدل التغير %
قيمة الواردات الزراعية من الكوميسا بالمليون دولار	$\hat{Y}_t = 63.8 + 18.50 X_t$	**3.96	0.53	8.37
قيمة الصادرات الزراعية الى الكوميسا بالمليون دولار	$\hat{Y}_t = 12.8 + 13.60 X_t$	**4.08	0.54	10.59

** معنوية عند مستوى معنوية 0.01.

المصدر : - جمعت وحسبت من بيانات الجدول رقم (5).

رقم (7) إلى أن قيمة الواردات المصرية من الشاي والبن من تكتل الكوميسا تقدر بحوالي 268.62 مليون دولار بما تمثل نحو 81.45% من إجمالي قيمة الواردات المصرية الزراعية من تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة (2012 - 2016). أما فيما يخص بقيمة الواردات من البذور زيتية، التبغ المفروم، والقطن من تكتل الكوميسا فقد بلغت حوالى 50.33 مليون دولار بما تمثل نحو 15.26% من إجمالي قيمة الواردات المصرية من تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة المشار اليها. حيث بلغت واردات كلاً منها حوالى 24.04 ، 22.26 ، 4.03 مليون دولار على الترتيب بما يمثل نحو 7.29% ، 6.75% ، 1.22% من قيمة الواردات المصرية الزراعية من تكتل الكوميسا على التوالي.

2- هيكل الصادرات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا :

تمثل الصادرات الزراعية المصرية الى تكتل الكوميسا حوالى 193.2 مليون دولار كمتوسط للفترة (2012- 2016)، وتتمثل أهم الصادرات الزراعية المصرية إلى تكتل الكوميسا في المجموعات السلعية لكل من الخضر، الفاكهة، الحبوب، الأزهار والأشجار، البهارات والنباتات الطبية والعطرية والمحاصيل البقولية، وفي هذا الشأن تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (7) إلى أن قيمة الصادرات المصرية من الخضر إلى تكتل الكوميسا تقدر بحوالي 54.62 مليون دولار بما تمثل نحو 28.27% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية الى تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة (2012- 2016). أما فيما يخص بقيمة الصادرات المصرية من الفاكهة الى تكتل الكوميسا فقد أشارت بيانات ذات الجدول الي أن قيمة تلك الصادرات قد بلغت حوالى 43.64 مليون دولار بما تمثل

أما فيما يتعلق بالصادرات المصرية الزراعية فقد اوضحت البيانات المدونة بالجدول رقم (5) ان قيمة الصادرات الزراعية الى الكوميسا بلغت نحو 128 مليون دولار كمتوسط للفترة (2001-2016) بعد ان بلغ حوالى 20 مليون دولار عام 2002 وحد اقصى بلغ حوالى 310 مليون دولار عام 2010، وتمثل قيمة الصادرات المصرية الزراعية من الكوميسا نحو 6.53 % من الصادرات المصرية الزراعية الى العالم كمتوسط للفترة (2000-2016).

وبدراسة معادلة الاتجاه الزمني العام بالجدول رقم (6) للصادرات الزراعية اتضح انها تأخذ اتجاها عاما متزايدا ومعنوي احصائيا بمقدار سنوي بلغ نحو 13.6 مليون دولار بمعدل نمو قدر بنحو 10.59% من متوسط فترة الدراسة.

رابعاً: تحليل هيكل الواردات والصادرات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا(2):

يتناول هذا الجزء دراسة وتحليل هيكل الواردات والصادرات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا أستناداً الى محورين يتناول الاول منهما دراسة هيكل الواردات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا بينما يتناول الثاني هيكل الصادرات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا وذلك خلال الفترة (2012-2016).

1- هيكل الواردات الزراعية بين مصر وتكتل الكوميسا :

تمثل الواردات الزراعية المصرية من تكتل الكوميسا نحو 329.8 مليون دولار، وتتمثل أهم الواردات الزراعية المصرية من تكتل الكوميسا في المجموعات السلعية لكل من: الشاي والبن، البذور الزيتية، التبغ المفروم، والقطن وفي هذا الشأن تشير البيانات الموضحة بالجدول

لفترة الدراسة. بينما بلغت قيمة الصادرات المصرية من كل من الأزهار والأشجار، البهارات والنباتات الطبية والعطرية والمحاصيل البقولية الى تكتل الكوميسا نحو: 16.12 ، 10.16 ، 9.41 مليون دولار على الترتيب بما تمثل نحو: 8.34% ، 5.26% ، 4.87% من قيمة الصادرات المصرية الى تكتل الكوميسا على التوالي.

حوالي 22.59% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية الزراعية الى تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة (2012-2016). وتوضح بيانات نفس الجدول أن قيمة الصادرات المصرية من الحبوب الى تكتل الكوميسا قد بلغت نحو 20.34 مليون دولار بما تمثل نحو 10.53% من قيمة الصادرات المصرية الى تكتل الكوميسا كمتوسط

جدول 7. هيكل الوردات والصادرات الزراعية بين مصر والكوميسا كمتوسط للفترة (2012 - 2016)

الصادرات الزراعية			الواردات الزراعية		
النوع السلعة	القيمة بالمليون دولار	% الأهمية النسبية	النوع السلعة	القيمة بالمليون دولار	% الأهمية النسبية
الشاي والبن	268.62	81.45	الخضرا	54.62	28.27
البذور الزيتية	24.04	7.29	الفاكهة	43.64	22.59
التبغ المفروم	22.26	6.75	الحبوب	20.34	10.53
القطن	4.03	1.22	الأزهار والأشجار	16.12	8.34
اخرى	10.85	3.29	البهارات والنباتات الطبية	10.16	5.26
			المحاصيل البقولية	9.41	4.87
			اخرى	38.91	20.14
الاجمالي	329.80	100	الاجمالي	193.20	100

المصدر : جمعت وحسبت من: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بيانات التجارة الخارجية ، شبكة المعلومات الدولية.

نحو 20.78 مليار دولار في عام 2008 الى حوالي 15.40 مليار دولار عام 2016 بنسبة انخفاض بلغت نحو 34.9% عما كانت عليه عام 2008. ويرجع هذا التذبذب في تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا الى الوضع الاقتصادي العالمي وتراجع الطلب وخاصة في الدول المتقدمة تحت ضغط الأزمة المالية العالمية.

كما تبين أيضاً من نفس الجدول تباين حجم تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة من دولة الى أخرى، حيث ان ستة دول وهي مصر، الكونغو، ليبيا، السودان ، زامبيا، وكينيا استحوذت على نحو 77.84% من اجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا. وتنفرد مصر بالنصيب الأكبر بنحو 39.4% تليها الكونغو حيث استحوذت على نحو 9.7% ، ثم تأتي كل من ليبيا والسودان حيث سجلت نحو 9.21% ، 7.68% لكل منهما على الترتيب ، ثم بعد ذلك تأتي زامبيا بنسبة بلغت حوالي 6.99% ، يليها كينيا بنسبة قدرت بنحو 4.86% من اجمالي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا. وبناءاً على ذلك يتضح أهمية ومكانة تلك الدول في المنطقة وخصوصاً مصر⁽⁴⁾، كما يدل أيضاً على ضعف تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة في باقي الدول. مما يعكس ضرورة انشاء منطقة استثمار تنافسي مشترك تسمح بحرية انتقال رؤوس الأموال والعمالة والسلع والخدمات عبر الحدود بين الدول والمساهمة في جذب الاستثمارات الى دول الكوميسا بصفة عامة ومصر خاصة.

خامساً: الاستثمارات الأجنبية المباشرة في دول الكوميسا:

يمثل الإستثمار القوي المحركة لمعدلات النمو حتى تنزايد بالمعدلات المطلوبة لتحقيق التنمية الشاملة. وقد نجح الإستثمار المصري في قيادة قاطرة التنمية في مختلف المجالات. وكان ذلك انعكاساً لمجموعة السياسات التي انتهجتها مصر ، والتي ساهمت في تحرير مناخ الأعمال وإزالة العوائق البيروقراطية، وتبسيط إجراءات الإستثمار، وإصدار التشريعات والقوانين الجاذبة للإستثمار. ويتناول هذا الجزء دراسة تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة للكوميسا استناداً الى محورين يتناول الأول منهما التوزيع الجغرافي لنصيب دول الكوميسا من تدفقات الإستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة الى الكوميسا بينما يتناول الثاني الأثر التراكمي للإستثمارات على الناتج المحلي الاجمالي وذلك خلال الفترة (2001-2016).

1- التوزيع الجغرافي لنصيب دول الكوميسا من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الواردة الى الكوميسا⁽⁷⁾:

تشير بيانات الجدول رقم (8) الى ان تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت نحو 13.25 مليار دولار كمتوسط للفترة . وقد شهدت تلك التدفقات ارتفاعاً تدريجياً من نحو 2.21 مليار دولار عام 2001 حيث وصلت الى اعلى مستوياتها في عام 2007 حيث بلغت نحو 24 مليار دولار، بما يعادل نحو 11 ضعف ما كانت عليه عام 2001، ثم اخذت في الانخفاض تدريجياً ابتداءً من عام 2008 حيث انخفضت من

جدول 8. تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى دول الكوميسا

السنة	الاستثمارات الأجنبية المباشرة (بالمليون دولار)													
	ليبيا	السودان	اثيوبيا	اوغندا	الكنغو	زامبيا	مدغشقر	كينيا	مالاوي	جيبوتي	اريتريا	مصر	اخرى	الاجمالي
2001	133	574	349	151	102	145	93	5	41	3	12	510	91	2211
2002	145	713	255	185	188	298	61	28	17	3	23	647	204	2766
2003	143	1349	465	202	391	347	95	82	66	14	25	237	66	3483
2004	357	1511	545	295	409	364	95	46	108	39	24	2157	135	6086
2005	1038	1617	265	380	267	357	86	21	140	22	1	5376	193	9763
2006	2064	1842	545	644	256	616	295	51	36	108	15	10043	443	16958
2007	3850	1504	222	792	1808	1324	773	1108	124	195	7	11578	718	24004
2008	3180	1653	109	729	1727	939	1169	488	195	229	39	9495	833	20784
2009	3310	1726	221	842	664	695	1066	1491	49	75	91	6712	723	17664
2010	1909	2064	288	544	2939	1729	808	1198	97	37	91	6386	1202	19291
2011	--	1734	627	894	1687	1109	810	1450	129	79	39	483	1266	9341
2012	1425	--	279	1205	3312	1732	812	1380	130	110	41	1606	6031	18063
2013	702	--	1344	1096	2098	2100	567	1119	446	286	44	4256	1162	15220
2014	50	--	1855	1059	1843	1489	351	599	821	153	47	4612	1730	14608
2015	726	--	2193	538	1674	1583	441	288	620	124	49	6925	1248	16408
2016	493	--	3196	--	1205	541	541	394	326	160	52	8107	923	15395
متوسط الفترة	1220	1018	797	597	1286	927	504	644	174	102	38	5222	784	13253
%	9.21	7.68	6.02	4.51	9.70	6.99	3.80	4.86	1.32	0.77	0.28	39.40	5.92	100.00

Source: <http://www.msrintranet.Capmas.gov.eg/database.aspx?access=denied&parented=2375>, Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual,1970-2016.

مصر لتلك الدول نحو 96% من حجم الصادرات الزراعية لمصر الى تكتل الكوميسا. في حين تم اختيار 6 دول من جانب الواردات الزراعية منها وهي (ليبيا، السودان، زامبيا، مالاوي، اثيوبيا، وجيبوتي) حيث تستورد مصر من تلك الدول نحو 94% من حجم الواردات الزراعية لمصر من تكتل الكوميسا كمتوسط للفترة الزمنية (2001-2016). وتم تقدير كل من نموذج الجاذبية الأساسي والمعدل.

1- نتائج تقدير نموذج الجاذبية للواردات الزراعية:

أ- نتائج تقدير نموذج الجاذبية الأساسي للواردات الزراعية: تبين من دراسة الجدول رقم (9) والذي يشير الى نتائج تقدير نموذج الجاذبية الأساسي للواردات الزراعية ان اجمالي الناتج المحلي لكل من مصر ودول الكوميسا الستة بالنموذج والمسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة من الدول وكذلك المتغيرات الصورية التي تعكس الحدود المشتركة وعضوية تجمع الساحل والصحراء بين الدول تفسر نحو 59% من التغيرات الحادثة في واردات مصر الزراعية من تلك الدول، وقد ثبتت معنوية النموذج احصائياً وفقاً لإختبار (F) والمقدر بنحو 25.56، كما يتبين ان هناك علاقة موجبة بين كل من الناتج المحلي الاجمالي لمصر وحجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول إذ بزيادة الناتج المحلي الاجمالي لمصر بنحو 1% تزيد واردات مصر الزراعية من تلك الدول بنحو 1.53%، في حين لم تثبت العلاقة العكسية بين كل من الناتج المحلي الاجمالي لدول الكوميسا وحجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول. أما بالنسبة للعلاقة بين المسافة الجغرافية بين ومصر وكل دولة من الدول فقد ثبت وجود العلاقة الموجبة بينها وبين واردات مصر الزراعية من تلك الدول وقد يعزى ذلك الى ان معظم واردات مصر من تلك الدول تتمثل في سلع تتحمل النقل وليست سريعة التلف مثل (الشاي والبن، البذور الزيتية، التبغ المفروم، القطن).

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغير الصوري والذي يعكس وجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا فقد ثبتت العلاقة الموجبة بينها وبين حجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي إذ بوجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا تزيد الواردات المصرية الزراعية بنحو 3.91%، كما اشارت نتائج المتغير الصوري والذي يعكس عضوية تجمع الساحل والصحراء الى تزايد واردات مصر الزراعية من تلك الدول بنحو 1.62%.

جدول 9. نتائج تقدير نماذج الجاذبية لواردات وصادرات مصر الزراعية مع دول الكوميسا خلال الفترة (2001-2016)

Export (LnYij)		Import (LnYij)		Variable
AGM	BGM	AGM	BGM	
-12.039	-1.896	-2.990	-15.665	Constant
** (-4.363)	** (-2.53)	** (-2.148)	** (-5.469)	
--	0.059	--	1.527	LnGDPi
--	** (2.433)	--	** (4.210)	
--	-0.093	--	-0.014	LnGDPj
--	(-0.849)	--	(-0.234)	
-1.051	-0.913	8.085	7.543	Distance
** (-2.698)	** (-2.388)	** (8.830)	** (7.997)	
4.193	--	-0.101	--	LnGDPi Per Capita
** (8.537)	--	(-0.731)	--	
-1.451	--	-0.159	--	LnGDPj Per Capita
** (-2.716)	--	** (-2.752)	--	
4.193	4.385	4.064	3.909	Border Dij
** (8.537)	** (8.046)	** (6.884)	** (6.232)	
1.451	0.605	1.380	1.621	Coast,desert Dij
** (2.716)	(1.761)	** (2.833)	** (3.603)	
96	96	96	96	N
0.72	0.68	0.52	0.59	R ²
0.70	0.66	0.49	0.56	Ajusted R ²
** (45.598)	** (37.596)	** (19.536)	** (25.557)	F test

حيث أن:

الأرقام بين قوسين أسفل معاملات الانحدار تشير الى قيم t المحسوبة.

** تشير الى معنوية عند مستوى 0.01.

AGM تعبر عن نموذج الجاذبية المعدل.

BGM تعبر عن نموذج الجاذبية الأساسي.

N عدد المشاهدات (16 سنة X 6 دول) = 96 مشاهدة. R² معامل التحديد.

F test اختبار ف لمعنوية النموذج.

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، المركز القومي للمعلومات، بيانات غير منشورة.

الكوميسا. أما بالنسبة للعلاقة بين المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة من الدول وصادرات مصر الزراعية لتلك الدول فقد ثبت وجود العلاقة العكسية وهذا يعني ان زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وتلك الدول بنحو 1% تقل الصادرات بنحو 1.05%. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغير الصوري والذي يعكس وجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا فقد ثبتت العلاقة الموجبة بينها وبين حجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي حيث بوجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا تزيد الصادرات المصرية يعكس عضوية تجمع الساحل والصحراء الى تزايد صادرات مصر الزراعية الى تلك الدول نحو 1.45%. كما بلغت قيمة معامل التحديد 0.70 مما يعني ان متغيرات النموذج تشرح نحو 70% من التغيرات الحادثة في صادرات مصر الزراعية إلى دول الكوميسا، ووفقاً لإختبار (F) والمقدر بنحو 45.60 ثبتت معنوية النموذج احصائياً.

مما سبق يتبين ان المسافة لها تأثير عكسي على التجارة الخارجية الزراعية ولذا يجب الاهتمام بوسائل النقل وتطويرها لزيادة الصادرات المصرية الزراعية لأسواق الكوميسا والتي تعتبر من الأسواق الواعدة، دراسة متطلبات اسواق الكوميسا والاهتمام بجودة صادرات مصر الى تلك الأسواق حيث ان بارتفاع الدخل الفردي في هذه الدول يقل الطلب على الصادرات المصرية مما يشير الى عدم التمسك بتلك المنتجات والسلع المصرية في اسواق الكوميسا، لذا يجب الاهتمام بفتح أسواق جديدة للمنتجات المصرية والحفاظ على الأسواق الموجودة بالفعل، وذلك يتضح من تركيز الصادرات الزراعية المصرية في ستة دول من تكتل يتكون من 19 دولة.

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها البحث فإنه يمكن التوصية بالآتي:

- 1- الاهتمام بتوفير وسائل نقل جيدة وتطوير الوسائل الموجودة بين مصر وكل دولة من دول الكوميسا لزيادة الصادرات المصرية الزراعية لتلك الأسواق. نظراً لوجود تأثير عكسي للمسافة على حجم الصادرات المصرية الزراعية لتلك الأسواق.
- 2- دراسة متطلبات اسواق الكوميسا والاهتمام بجودة صادرات مصر الى تلك الأسواق حيث ان بارتفاع الدخل الفردي في هذه الدول يقل الطلب على الصادرات المصرية، وهذا مؤشر يعكس عدم جودة تلك السلع والمنتجات المصرية في اسواق الكوميسا، لزيادة الصادرات الزراعية لدول الكوميسا خاصة التي تتمتع مصر فيها بميزة نسبية وتنافسية عالية.
- 3- العمل على فتح أسواق جديدة للمنتجات المصرية والحفاظ على الأسواق الموجودة بالفعل، حيث تتركز صادرات مصر الزراعية في عدد محدود من تكتل الكوميسا.
- 4- زيادة حجم الاستثمارات الزراعية بين مصر ودول الكوميسا من خلال إقامة مشروعات خاصة وتعزيز دور القطاع الخاص في الدول الإفريقية وتبادل الخبرات بين دول القارة عامة، ودول التكتل خاصة.

المراجع

- البنك الدولي- شبكة المعلومات الدولية.
الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، مركز المعلومات، بيانات غير منشورة.
دراسة بعنوان "دراسة تحليلية عن تطور العلاقات التجارية بين مصر والكوميسا والتكتلات والدول المحورية، قطاع الاتفاقات التجارية، يونيو 2015.
ولد محمد عيسى محمد محمود "معوقات التكتلات الاقتصادية الإقليمية في البلدان النامية دراسة حالة الكوميسا" جامعة مستغانم، الجزائر، 2012.

www.trademap.com.

www.msrintranet.

Capmas.gov.eg/database.aspx?access=denied&parented=2375, Foreign direct investment: Inward and outward flows and stock, annual, 1970-2016.

ب- نتائج تقدير نموذج الجاذبية المعدل للواردات الزراعية:

تبين من دراسة الجدول رقم (9) والذي يوضح نتائج تقدير نموذج الجاذبية المعدل للواردات الزراعية ان هناك علاقة عكسية بين كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لدول الكوميسا وحجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الاجمالي لتلك الدول بنحو 1% تقل واردات مصر الزراعية من تلك الدول بنحو 0.16%، في حين لم تثبت معنوية العلاقة العكسية بين كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لمصر وحجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول. أما بالنسبة للعلاقة بين المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة من الدول فقد ثبت وجود العلاقة الموجبة بينها وبين واردات مصر الزراعية من تلك الدول. أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغير الصوري والذي يعكس وجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا فقد ثبتت العلاقة الموجبة بينها وبين حجم واردات مصر الزراعية من تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي إذ بوجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا تزيد الواردات المصرية الزراعية بنحو 4.06%، كما اشارت نتائج المتغير الصوري والذي يعكس عضوية تجمع الساحل والصحراء الى تزايد واردات مصر الزراعية من الدول ذات العضوية بنحو 1.38%. كما بلغت قيمة معامل التحديد 0.52 مما يعني ان متغيرات النموذج تشرح نحو 52% من التغيرات الحادثة في واردات مصر الزراعية من تلك الدول، ووفقاً لإختبار (F) والمقدر بنحو 19.54 ثبتت معنوية النموذج احصائياً.

نتائج تقدير نموذج الجاذبية للصادرات الزراعية:

أ- نتائج تقدير نموذج الجاذبية الأساسي للصادرات الزراعية:

تبين من دراسة الجدول رقم (9) والذي يوضح نتائج تقدير نموذج الجاذبية الأساسي للصادرات الزراعية ان اجمالي الناتج المحلي لكل من مصر ودول الكوميسا الستة بالنموذج والمسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة من الدول وكذلك المتغيرات الصورية التي تعكس الحدود المشتركة وعضوية الدول في تجمع الساحل والصحراء تفسر نحو 68% من التغيرات الحادثة في صادرات مصر الزراعية من تلك الدول، وقد ثبتت معنوية النموذج احصائياً وفقاً لإختبار (F) والمقدر بنحو 37.59، كما يتبين ان هناك علاقة موجبة بين كل من الناتج المحلي الاجمالي لمصر وحجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الاجمالي لمصر بنحو 1% تزيد صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول بنحو 0.06%، في حين لم تثبت معنوية العلاقة العكسية بين كل من الناتج المحلي الاجمالي لدول الكوميسا وحجم صادرات مصر الزراعية من تلك الدول. أما بالنسبة للعلاقة بين المسافة الجغرافية بين مصر وكل دولة من الدول فقد ثبت وجود العلاقة السالبة بينها وبين الصادرات مصر الزراعية من تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي والاحصائي مما يعني ان زيادة المسافة الجغرافية بين مصر وتلك الدول بنحو 1% تقل صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول بنحو 0.91%، أما فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغير الصوري والذي يعكس وجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا فقد ثبتت العلاقة الموجبة بينها وبين حجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول وهذا يتفق مع المنطق الاقتصادي إذ بوجود حدود مشتركة بين مصر ودول الكوميسا تزيد الصادرات المصرية الزراعية بنحو 4.39%، ولم تثبت معنوية العلاقة بين صادرات مصر الزراعية والمتغير الصوري الذي يعكس عضوية تجمع الساحل والصحراء.

ب- نتائج تقدير نموذج الجاذبية المعدل للصادرات الزراعية:

تبين من دراسة الجدول رقم (9) والذي يشير الى نتائج تقدير نموذج الجاذبية المعدل للصادرات الزراعية ان هناك علاقة موجبة ومعنوية احصائياً بين نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لمصر وحجم صادرات مصر الزراعية إلى تلك الدول إذ بزيادة الناتج المحلي الاجمالي لتلك الدول بنحو 1% تزيد الصادرات بنحو 4.19%، كما ثبتت العلاقة العكسية بين كل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي لدول الكوميسا وحجم صادرات مصر الزراعية من تلك الدول حيث بزيادة الناتج المحلي الاجمالي لتلك الدول بنحو 1% تقل الصادرات بنحو 1.45% وهذا يتطلب دراسة متطلبات تلك الأسواق ومن ثم انتاج سلع تتوافق مع هذه المتطلبات والاهتمام بالجودة للسلعة المصرية المصدرة لتلك الأسواق وكذلك إقامة معارض للمنتجات المصرية في أسواق دول

Analytical Study of Investments and Foreign Trade Between Egypt and Comesa Countries

Gehan M. Alafify and Soad A. E. Mousa

Agricultural Economics Research Institute

ABSTRACT

Common market of East and South Africa (COMESA) is considered one of the most important form of African countries cooperation. The study problem is represented in weak investments as well as trade exchange between Egypt and COMESA countries in general and in agriculture field in particular. This research aims at analysing intra-trade and investment between Egypt and COMESA countries and how to get benefit of joining them. The analysis results during the study period (2001-2016) regarding foreign investments flow, it reached about 13.25 billion Dollar as a period average. Egypt had the biggest share of these investments amount. Through out accumulative impact, it was shown that there is an ejective relation between direct foreign investments n total local net and the Egyptian agricultural imports amount coming from these countries as for the relation between the space between Egypt and these countries and imports amount, it was positive, because most Egyptian agricultural imports are goods that can stand transportation and as for the relation between the formal market which reflects common borders existence between Egypt and COMESA, the positive relation proved the amount of agricultural imports to Egypt from these countries. Regarding Egyptian agricultural exports, the relation is positive between both of the Egyptian total local net and the Egyptian agricultural exports amount to these countries. As for the relation between it and the Egyptian agricultural exports. Regarding the formal market which reflects common borders existence, the relation between it and the amount of Egyptian agricultural exports is positive. However, the result evaluation in the modified attraction form of agricultural exports had a reflective relation between citizen share out of total local net of COMESA countries and the Egyptian agricultural exports to these countries. Recommendations :1- Study COMESA market requirements of Egyptian agricultural exports which have quality, especially goods and products of high competition.2- Increase agricultural investments between Egypt and COMESA countries through setting up projects and get importance to save several means of transportation to boost investments.

¹ أنشئء تكتل الكوميسا عام 1994 ، ويضم فى عضويته 19 دولة: هى مصر ، زامبيا، أوغندا، مالاوى، اريتريا ، بروندي ، جزر القمر، اثيوبيا ، كينيا ، رواندا ، السودان ، سوازيلاند ، زيمبابوى ، موريشيوس ، الكونغو ، سيشيل ، جيبوتى ، مدغشقر، و ليبيا .